فضل الباري

في ذكر بعض من حفظوا

صحيح البخاري

جمع وترتيب

عبدالعال سعد عويد الشليّه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضل الباري

في ذكر بعض من حفظوا

صحيح البخاري

جمع وترتيب

عبدالعال سعد عويد الشليّه

المقدمة

قال الإمام الحافظ المزي – رحمه الله –: وأما السنة، فإن الله تعالى وفق لها حفَّاظًا عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصًا على حفظها، وخوفًا من إضاعتها، وكان من أحسنها تصنيفًا، وأجودها تأليفًا، وأكثرها صوابًا، وأقلها خطأً، وأعمها نفعًا، وأعودها فائدة، وأعظمها بركة، وأيسرها مؤونة، وأحسنها قبولًا عند الموافق والمخالف، وأجلِّها موقعًا عند الخاصة والعامة: صحيح أَبِي عَبد اللَّهِ مُحَمَّد بْن إسماعيل البخاري. (١)

ومن أقوال العلماء حول البخاري وصحيحه:

◙ **الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).**

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري. (٢)

◙ **قال الإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ).**

ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري. (٣)

◙ **محمد بن يوسف الفِرَبْري (ت ٣٢٠هـ).**

روى عن البخاري قال ما أدخلت في الصحيح حديثًا إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته. (٤)

---

(١) تهذيب الكمال. للمزي (١٤٧/١).

(٢) تاريخ الإسلام. للذهبي (٣٤٠/٢).

(٣) شرح مسلم للنووي (٢١/١).

(٤) هدي الساري (٣٤٥).

ذكر بعض من حفظوا صحيح البخاري:

- أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث الصدفي (ت ٤٥٩هـ).

قال ابن بشكوال: كان يحفظ صحيح البخاري ويعرفُ رجالَه ويحضر الشورى ويذكر في الحديث كثيراً. وكان ثقة كثير الصدقة. (٥)

محمد بن يحيى الهاشميّ السرقسطيّ (ت ٤٧٣هـ).

قال الإمام الذهبي: وكان يحفظ «صحيح البخاريّ» كلّه و«الموطّأ» رحمه الله. (٦)

الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي (ت٥١٤هـ).

قال ابن فرحون: كان إماماً في الفقه مولده بسرقسطة وكان كثير الفوائد غزير العلم وأخذ الناس عنه علماً كثيراً، كان موصوفاً بالعلم والدين والعفة والصدق.

قال القاضي عياض: قال القاضي أبو علي بن سكرة لبعض الفقهاء: خذ الصحيح فاذكر أي متن أردت أذكر لك سنده أو أي سند أردت أذكر لك متنه. (٧)

عبد الله بن عيسى الشيباني (ت ٥٣٠هـ).

من أهل قُلِنَّة حَيز سرقطة، محدث حافظ متقن. كان يحفظ صحيح البخاري، وسنن أبي داود عن ظهر قلبٍ فيما بلغني وله اتساعٌ في علم اللسان، وحفظ اللغة وأخذ

---

(٥) الصلة. لـ ابن بشكوال (٦١رقم ١٢٨).

(٦) تاريخ الإسلام. للذهبي (٣٥٩/١٠رقم٩٥) الصلة. لـ ابن بشكوال (٥٥٢رقم ١٢٠٩) واسمه بالصلة « محمد بن هاشم » بإسقاط اسم أبيه «يحيى».

(٧) الديباج المذهب. لابن فرحون (٣٣٢/١) فهرس الفهارس. للكتاني (٧٠٥/٢).

نفسه باستظهار صحيح مسلم. وله عليه تأليف حسن لم يكلمله. وتوفي ببلنسية عام ثلاثين وخمسمائة. [٨]

◙ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

قال الإمام الذهبي: كان إذا قرئ عليه (الموطأ) و (الصحيحان)، يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم. [٩]

◙ مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك بْن زهر بْن مَرْوَان بْن زهر الأيادي (ت ٥٩٥هـ).

من أَهْل إشبيلية يكنى أَبَا بكر.

قال ابن الأبار: انْفَرَدَ بِالْإِمَامَةِ فِي وقته مَعَ الْحَظ الوافر من الْأَدَب واللغة وَالْحِفْظ لأشعار الْجَاهِلِيَّة والمولدين، وكان سَمحا جوادا نَفَّاعًا بجاهه وَبِمَالَهُ وكان يحفظ صَحِيح البُخَارِيّ أَسَانِيد ومتونًا. [١٠]

◙ مُحَمَّد بن يَخْلفْتن بن أحمد بن تَنْفِليت اليجفثيّ (ت٦٢١هـ).

البربريّ الفازازيّ التِّلمْسانيّ الفقيه.

قال الأبَّار: كان فقيهًا، أديبًا، مقدِّمًا في الكتابة والشِّعر. ولي قضاءَ مُرْسِيَةَ، ثمّ قضاء قُرْطُبة. وكان حميدَ السيرة، جميلَ الهيئة، شديدَ الهيبة. حُدِّثْتُ: أنَّه كان يحفظ " صحيح البخاريّ "، أو معظمه، توفّي بقُرْطُبَةِ. [١١]

---

(٨) الصلة.لـ ابن بشكوال (٢٩٥رقم ٦٤٩) تاريخ الإسلام (٥٠٥/١١) معجم البلدان (٣٩٢/٤ مادة قَلَنَّة).

(٩) السير (٢٦١/٢١رقم ١٣٦).

(١٠) التكملة لكتاب الصلة. لـ ابن الآبار (٧٥/٢ رقم ٢٠٧).

(١١) تاريخ الإسلام. للذهبي (٦٨٢/١٣ رقم ٥٧).

◙ ابن قطرال علي بن عبدالله الأنصاري الفاسي القرطبي (ت ٦٥١هـ).

استقضى بشريش وجيان وقرطبة ثم تولى قضاء النساء بمراكش، عرض عن ظهر قلب صحيح البخاري. (١٢)

◙ أبو الْخطاب عمر بن سعيد (ت ٦٦٣هـ).

كَانَ يحفظ جَامع البُخَارِيّ من الصَّحِيح عَن ظهر غيب. وقال صاحب (طبقات الخواص) أنه كان ينقل صحيح البخاري عن ظهر الغيب.(١٣)

◙ أبو القاسم عبدالعزيز بن موسى بن معطي العبدوسي المغربي (ت ٨٣٧هـ).

قال الكتاني: كان سيدي أبو القاسم ممن فتح عليه في حفظ البخاري والقيام عليه نسخاً وفهماَ وقراءة. (١٤)

◙ أبو القاسم بن على بن قاسم بن مسعود الشاطبي (ت ٩٠٣هـ).

قاضى الجماعة بحضرة مراكش، الفقيه، الخطيب، المدرس. سمع صحيح البخاري بين يدى المخدوم أبى العباس مولانا: أحمد المنصور الشريف الحسنى، أحسن الله إليه، في رمضان. كاد يحفظ صحيح البخاري؛ من كثرة التكرار. (١٥)

◙ محمد الشيخ المهدي بن القائم بأمر الله السعدي (ت٩٣٢هـ).

ثالث سلاطين الدولة السعدية بالسوس ومراكش. تزعم دراسة الحديث وضرب المثل لذلك وكان يحفظ صحيح البخاري بالإضافة إلى ديوان المتنبي. (١٦)

---

(١٢) معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى (١٤).

(١٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك. لـ بهاء الدين الجُنْدي (٢/٢٣٩) طبقات الخواص. لـ الزبيدي (٢٣٤).

(١٤) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٤).

(١٥) درّة الحجال في أسماء الرّجال. لـ المكناسي (٣/٢٨٤ رقم ١٣٥٩).

◙ مخلوف بن علي بن صالح البلبالي (ت٩٤٠هـ).

الفقيه الحافظ الرحَلة، اشتغل بالعلم على كبر، على ما قيل، وترك التجارة فحصل له الرغبة في الطلب فسافر للغرب فأدرك ابن غازي وغيره فأخذ عنه وانتشر علمه واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه فيه العجب حتى قيل إنه يحفظ صحيح البخاري. (١٧)

◙ محمد ماغوش أبو عبد الله التونسي (ت ٩٥٠هـ).

عالمها وفقيهها الإمام العلامة الكبير الحافظ المحقق المعقولي البارع، قرأ بتونس فحصل، وكان أعلم أهلها بالمعقولات، ثم لما أُخذت تونس خرج عنها، ورحل لبلد الروم، دخل اسطنبول فلقي علماءها فأثنوا عليه عند السلطان فأكرمه، وطلب منه الإقامة بها فامتنع، ورجع إلى مصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون، وذكر من حفظه أنه يحفظ صحيح البخاري. (١٨)

◙ حسن بن محمد بن محمد بن حسن ابن المزلق الشافعي (ت ٩٦٥هـ).

عليه شهامة العلماء، وله تصدير بالأموي، وكان يختم في رمضان كل سنة صحيح البخاري تحت قبة النسر حفظاً. (١٩)

---

(١٦) معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى (١٠١) الأعلام. للزركلي (٥٨/٧) وذكر الزركلي أنه توفي سنة ٩٦٤هـ. والله أعلم.

(١٧) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٦٠٨رقم٧٤٧).

(١٨) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٣٩٤/١رقم١٠٤٠) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٥٩٠رقم٧٢٤).

(١٩) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٣٧/٢).

◙ أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت١٠٢١هـ).

الفقيه العلامة المتفنن كانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم من حفظه. [٢٠]

◙ الإمام المحدث محمد ابن الشيخ أبي بكر الدلائي (ت ١٠٤٦هـ).

العارف الطائر الصيت، عارفاً بطرق الاستدلال من الكتاب والسنة والاجماع والقياس، لم يأل جهداً في التصحيح والترجيح مع الحفظ والضبط والاتقان، بحيث تصحح نسخ الكتب الستة من فيه ولا سيما الصحيحان، ولم يكن أحفظ منه في البوادي والأمصار، كان يعرف صحيح البخاري ويتقن ضبطه. [٢١]

◙ يحي بن عمر مقبول الأهدل الزبيدي (ت١١٤٧هـ).

محدث ديار اليمن ومفتي زبيد غلب عليه علم الحديث حتى نسب إليه، وكان يحفظ صحيح البخاري ومسلم، وكان في معرفة الحديث وروايته والأسانيد والصحيح والحسن والضعيف وشديد الضعف إماماً صلى خلفه أهل زمانه، وقدمه دهره على سائر أقرانه. [٢٢]

◙ أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي (ت ١٢٢١هـ).

كان إمام وقته، جدَّ في الطلب مع قوة الحفظ وتوقد الذهن، إلى أن صار نسيج وحده لا يدرك في ذلك شأوه، وكان لا يشذّ عنه شيء من حديث الصحيحين منفرداً بعلم الحديث لا يجارى فيه ولا يبارى، حافظاً لحديث الصحيحين مستحضراً

---

(٢٠) شجرة النور الزكية (١/٤٣٠).

(٢١) فهرس الفهارس. للكتاني (١/٣٩٤رقم١٩٨).

(٢٢) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/١١٣٥رقم٦٤١).

لما اتفقا عليه وما انفرد به أحدهما، وللاختلاف في لفظ متن أو سند تصحح نسخ البخاري ومسلم من حفظه. [٢٣]

◙ السيد عبد الصمد السهسواني (ت ١٣٢٣هـ).

الشيخ العالم الفقيه عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم ثم اشتغل صحيح البخاري فحفظ معظمه ولم يزل باذلاً جهده في ذلك إلى أن توفي. وكان يسكن في بهبوند من أعمال اثاوه، مات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف. [٢٤]

◙ عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني (ت ١٣٣٣هـ).

وكان حلساً من أحلاس العلماء والصالحين، كان شديد الحفظ له من صغره، وديوانه الصحيح، ختمه نحو الخمسين مرة ما بين قراءته له على المشايخ وإسماع له، وكان يعرفه معرفة جيدة يستحضر نوادره ومخبآته، ويستحضر أحاديث الكتب الستّة كأصابع يده. [٢٥]

---

(٢٣) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/٦٠٣رقم٢٠٠).

(٢٤) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) (٨/١٢٧٨).

(٢٥) فهرس الفهارس. للكتاني (٢/٧٤٥ رقم ٤٠٢).

◙ الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر (ت ١٣٣٨هـ).

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٤١هـ، وكان طويلًا ملئ الجسم قمحي اللون كثّ اللحية، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو في سن مبكرة وتفرغ لطلب العلم ومشايخه الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم انتقل من بريدة لطلب العلم فسافر إلى دمشق ولازم علماء الحنابلة في الجامع الأموي ثم إلى نابلس وجالس علماءها ثم انتقل إلى العراق واتصل بعلمائها من الحنابلة ثم انتقل إلى مكة المكرمة فالمدينة المنورة ولازم العلماء إلى أن عاد إلى بريدة وكان من ابرز العلماء علمًا، ومعرفة في الفروع والأصول والحديث والتفسير ويقال: إنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب. [٢٦]

◙ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي المراكشي البيباني بدر الدين الحسني محدث الشام في عصره (ت ١٣٥٤هـ).

حفظ الصحيحين غيباً بأسانيدهما ونحو ٢٠ ألف بيت من متون العلوم المختلفة، وانقطع للعبادة والتدريس. [٢٧]

◙ الشيخ عبدالله بن محمد بن منصور المطرودي (ت ١٣٦١هـ).

قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل: كان شيخنا عبدالله المطرودي يحفظ صحيح البخاري سنداً ومتناً. [٢٨]

---

(٢٦) معجم أسر بريدة. العبودي (٨٧/٣).

(٢٧) الأعلام. للزركلي (١٥٧/٧).

(٢٨) النوافح المسكية من الأربعين المكية. محمد التّكله (٦).

وقال البسام: كان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده وكثيراً من أحاديث الأمهات، وقد رويت هذا الخبر بالتواتر من أصحابه وزملائه الذين كانوا يستمعون قراءته وبأيديهم نسخ الصحيح، وهو خبر مقبول يفيد القطع بصحته. (٢٩)

◙ الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن علي بن سند (ت ١٣٩٨هـ).

ولد في الزبير عام ١٣٠٨هـ ونشأ بها، وكف بصره وله من العمر ثلاث سنوات وتلقى علومه الأولى على يد مشايخ بلده.

يقول المترجم لقد حفظت المعلقات السبع، وحفظت صحيح البخاري وكثيرًا من المتون العلمية. (٣٠)

◙ الشيخ عبدالله بن محمد الدويش (ت ١٤٠٩هـ).

قال البسام: كان واسع الأفق، جيد الفهم والحفظ لما يقرأ ويُلقى عليه.

اجتمع به الشيخ الألباني في المدينة المنورة وذلك عام (١٣٩٧هـ) وحصل بينهما نقاش علمي، فلما انتهى قال الشيخ الألباني: أنت أحفظنا ونحن أجرأ منك.

وعندما كان في مكة وذلك في عام (١٤٠٦هـ) في رمضان سأله بعضهم هل تحفظ الأمهات الست، فأجاب بتواضع، وكأنه لا يودّ أن يشتهر عنه فقال: نعم، ولكن صحيح مسلم يحتاج إلى إعادة. (٣١)

---

(٢٩) علماء نجد. لـ البسام (٥٠٢/٤).

(٣٠) علماء نجد. لـ البسام (٤٧/٦).

(٣١) علماء نجد. لـ البسام (٣٨٧/٤).

◙ العلاّمة المحدث المسند الراوية زين العابدين عبد القادر عرف بـ" بنعبد الله " وهو اسمه الحقيقي اسماً مركباً.

قال الكتاني: كان حافظاً حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، يحفظ البخاري متناً وإسناداً. (٣٢)

وقال ابن زيدان: يحفظ البخاري متنا وسنداً، وكذا صحيح مسلم، أعرف أهل زمانه بالتاريخ وأنساب العرب وشيوخ المذهب، طأطأت له العلماء الرؤوس.. (٣٣)

◙ محمد أحمد تقي وعمه محمد أحمد بن محمد الملقب بالبحر.

عم الشيخ حماد الأنصاري وشيخه سمي بالبحر: لتبحّره في العلوم، وكان يحفظ (صحيح البخاري) كاملاً بأسانيده. (٣٤)

وقال أيضاً: فإنّ عمِّي محمد أحمد الملقّب بالبحر كان يسرد متن البخاري كالفاتحة وهو في سنّ الخامسة والتسعين. (٣٥)

---

(٣٢) فهر الفهارس (٥٧٧/٢رقم ٣٣٣).

(٣٣) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس (٤١٨/٥رقم ٤٥١).

(٣٤) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٢١٨/١) و (٢٦٢/٢).

(٣٥) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (٣٩٨/١).

◙ قال الحافظ ابن كثير: وحضر شاب عجمي من بلاد تبريز وخراسان يزعم أنه يحفظ " البخاري " و " مسلما " و " جامع المسانيد " و " الكشاف " للزمخشري وغير ذلك من محافيظ في فنون أخر، فلما كان يوم الأربعاء سلخ شهر رجب قرأ – في الجامع الأموي بالحائط الشمالي منه عند باب الكلاسة – علي من أول " صحيح البخاري " إلى أثناء كتاب العلم منه من حفظه، وأنا أقابل عليه من نسخة بيدي فأدى جيدا، غير أنه يصحف بعض الكلمات لعجم فيه، وربما لحن أيضا في بعض الأحيان، واجتمع خلق كثير من العامة والخاصة، وجماعة من المحدثين، فأعجب ذلك جماعة كثيرين، وقال آخرون منهم: إِنْ سَرَدَ بَقِيَّةَ الكِتَابِ على هذا المنوالِ لَعَظِيمٌ جداً. (٣٦)

(٣٦) البداية والنهاية (١٤/٣٠٩ سنة ٧٦٣هـ).

هذا الكتاب منشور في